

بحار الأنوار

[315] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القرون أربعة: أنا في أفضلها قرناً، ثم الثاني، ثم الثالث، فإذا كان الرابع اتقى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فقبض الله كتابه من صدور بني آدم، فبعث الله ربحاً سوداء ثم لا يبقى أحد - سوى الله تعالى - إلا قبضه الله إليه. 25 - وبهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزداد المال إلا كثرة، ولا يزداد الناس إلا شحاً، (1) ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق. 26 - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثت والساعة كهاتين - وأشار بإصبعيه صلى الله عليه وآله عليه وآله: السبابة والوسطى - ثم قال: والذي بعثني بيده إني لأجد الساعة بين كتفي. 27 - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثت والساعة كفرسي رهان يسبق أحدهما صاحبه بأذنه إن كانت الساعة لتسبقني إليكم. 28 - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يطفر الفاجر، (2) ويعجز المنصف، ويقرب الماجن، (3) ويكون العبادة استطالة على الناس، ويكون الصدقة مغرماً، والأمانة مغنماً، والصلاة منا. (4) 29 - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: إذا طففت امتي مكيالها و ميزانها واختانوا وخفروا الذمة وطلبوا الآخرة فعند ذلك يزكون أنفسهم ويتورع منهم. 30 - وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يذهب الحياء من الصبيان والنساء، وحتى تؤكل المغائير كما تؤكل الخضر.

(1) الشح مثلثة: البخل والحرص. (2) طفر: وثب في ارتفاع كما يطفر الإنسان على الحائط. (3) مجن يمجن مجونا ومجنا: مزح وقل حياؤه، كأنه صلب وجهه فهو ماجن. (4) في نهج البلاغة: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل، ولا يطرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة فيه غرماً، وصلة الرحم منا، والعبادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان انتهى. الماحل: الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان. ولا يطرف: أي لا يعد طريفاً، ولا يضعف أي لا يعد ضعيفاً. الغرم بالضم: الغرامة. الاستطالة على الناس: التفوق والتزيد عليهم في الفضل.